

الدولة ليلية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سبها - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع وخدمة
الاجتماعية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الليسانس في
الآداب شعبة الخدمة الاجتماعية

بعنوان
(الآثار الاجتماعية لمشكلة الطلاق على
الأسرة)
دراسة وصفية مكتبية في مدينة سبها

إعداد الطالبة :

خديجة عادل محمد صالح

إشراف الأستاذة :

مريم عبدالله بن جريد

للعام الجامعي 2020 - 2021 ف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ

سورة البقرة : الآية : 227

الإهداء

إلى الشمعة التي تنير حياتي ، إلى القلب الذي لم يعرف البخل يوماً ، إلى البسمة التي لا ليس لوجودي معنى بدونها .

(أمي الحبيبة رحمك الله)

إلى القلب الدفئ ، والصدر الحنون ، إلى من سعى بكل قوته من أجل سعادتي .

(أبي الغالي رحمك الله)

إلى سندي في هذه الحياة ، والرجل الذي جعل لحياتي معنى ، وأصبح للكون معناً بوجوده .

(خطيبي محمد)

إلى الذين شاركوني لحظات حياتي حلوها ومرها ، وإلى من عشت معهم منذ نعومة أظفاري .

(إخوتي وأخواتي)

إلى رفقات الدرب إلى العزيزات على قلبي إلى من تقاسمت معهن أجمل لحظات حياتي .

(صديقات الحبيبات)

الطالبة

كلمة الشكر

الشكر لله أولاً وأخيراً
كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة الفاضلة /
مريم عبدالله بن جريد لإشرافها على هذا
البحث ، وداعية الله عز وجل أن يمدّها
بالصحة والعافية .
وأشكر جميع الأساتذة الأفاضل بقسم علم
الاجتماع والخدمة الاجتماعية الذين درسوني
أربعة سنوات ، ولم يبخلوا عليّ بشئ لكم
منيّ كل التقدير .
وكما أشكر كل من قدم درسي طول سنوات
حياتي الدراسية .

الطالبة

المقدمة

يعرف الطلاق بأنه إنهاء الزواج بطريقة قانونية ، ويتم في المحاكم عن طريق
عرض القضية على القضاء وليس فقط انفصلاً علنياً بين الزوجين ؛ وذلك بسبب
عدّة أسباب تكون خاصّة بهما ، وقد يقرّر الطلاق كلا الطرفين أو أحدهما ، وعلى
من يريد الطلاق الإدلاء بالأدلة لدى المحكمة من أجل الحصول على ما يريده ومن
ثمّ تقوم المحكمة بالنظر في الأمر من أجل إصدار الحكم النهائي .

وتعد الأسرة نواة كل المجتمعات، فيها تنهض أو تنتكس، وذلك يرجع إلى أهمية الأسرة وتأثيرها على أفرادها الذين يعتبرون جزءاً من المجتمع، ولذلك فإن انفصال الأم والأب يؤثر على العائلة بشكل كبير، مما ينعكس على المجتمع ككل . ويسهم انفصال الأم والأب في ارتفاع تفكك الأسرة ، وارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق والإحباط وجميع الأمراض النفسية عموماً، وهذا الأثر لا يقتصر فقط على الأبناء بل إنه يمتد ليشمل الآباء الذين قد يتعرضون لأمراض نفسية حادة وجدية إذا أثر فيهم الطلاق بصورة كبيرة وغير محتملة، وهذا يرجع إلى تغيير نمط الحياة وتغيير البناء الأسري الذي لا يعود على الإنسان بالخير بل العكس، فالبناء الأسري الطبيعي هو الذي يحقق للأسرة كلها الاستقرار وبالتالي الراحة النفسية، ويبعد أفرادها عن مواجهة الأمراض النفسية التي أصبحت شائعة في هذا الوقت بسبب اختلال التوازن في كثير من الأشياء ومنها البناء الأسري .(1)

و لطلاق الدور الأكبر في تفاقم الأمراض النفسية وقلة استجابة المرضى للعلاج النفسي، كما أن الأمراض النفسية تظل حتى الطرف الذي قرر ترك الشريك، فلا يقتصر هذا على الشخص المتروك، وذلك يرجع إلى صعوبة الطلاق ووقعه الكبير على النفس، فقد صُنّف الطلاق بأنه ثاني أكثر شيء صعب وباعث للتوتر يمكن أن يمرّ به الإنسان.

لهذا تم اختيار هذه الدراسة لوصف وتفسير أهم الآثار الاجتماعية لهذه الظاهرة على أفراد المجتمع وخاصة النواة الأساسية فيه وهي الأسرة ، وتم تقسيمها إلى أربعة فصول يتضمن الفصل الأول : الإطار العام للدراسة تحديد مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ، وأهدافها ، وأهميتها وتضمن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية الواردة بالدراسة ؛ أما الفصل الثاني الإطار النظري تضمن الدراسات سابقة والنظريات الاجتماعية لتفسير هذه الظاهرة ، وكذلك الآثار الاجتماعية لهذه المشكلة على الأسرة ، والفصل الثالث تضمن الأسس المنهجية للدراسة ، أما الفصل الرابع احتوى على الخاتمة ، والمقترحات والتوصيات الصعوبات ، وقائمة المصادر والمراجع .

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- تساؤلات الدراسة .
- أسباب اختيار مشكلة الدراسة .
- مصطلحات ومفاهيم الدراسة .

أولاً - مشكلة الدراسة :

للطلاق تأثير سلبي كبير على جميع أفراد الأسرة وعلاقاتهم فيما بينهم فستتأثر علاقة الآباء والأمهات بأطفالهم، وعلاقة الأخوة ببعضهم، وحتى علاقة الأجداد بأحفادهم، وستشوب هذه العلاقات العديد من الخلافات ؛ حيث سيعاني جميع أفراد الأسرة عديد من الآثار السلبية على حياتهم وصحتهم النفسية، وتقسم هذه

الآثار لآثار قصيرة الأجل تظهر على المستوى القريب بعد الطلاق؛ من القلق والعصبية والتقلبات المزاجية والميل للعزلة وشعور خيبة الأمل نتيجة تفتت الأسرة، وأما الآثار طويلة الأجل فستظهر على سلوكهم الاجتماعي مع الآخرين وفشلهم ببناء علاقات سليمة مع الآخرين، وتعرضهم للاكتئاب . (2)

كما ويؤثر الطلاق على سلوك الأبناء بشكل كبير، فهم قد لا ينشأون منشأً صحيحاً بسبب غياب أحد الطرفين وهذا ما يؤثر في سلوكياتهم مستقبلاً، ومن الآثار السلبية التي قد تظهر على الأطفال أيضاً هي أن يكونوا مرغمين على الاعتناء بإخوتهم الصغار، وهذا يعني إجبارهم على تحمّل المسؤولية منذ الصغر وهو ما لا يناسب طبيعتهم ولا طبيعة الحياة التي يحتاجونها، فإذا ما كان الطرف المحتضن لهم يقضي يومه في محاولة إيجاد قوتهم فإنّه من المحتمّ على الابن الكبير أن يأخذ دور الأم والأب في المنزل، وهو ما سوف يؤثر بطبيعة الحال على أدائه الأكاديمي وصحته النفسية والجسدية على حدّ سواء ، وهو ما قد يقوده في بعض الأحيان إلى التخلّي عن المدرسة من أجل القيام بمسؤوليات أخرى وبسبب الدمار الهائل الذي تسببه في كل روابط المجتمع . ومن خلال ذلك

تم صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي :

ما هي الآثار الاجتماعية لمشكلة الطلاق على الأسرة ؟

ثانياً - أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :- تأتي الأهمية النظرية للدراسة في كونها تلقي الضوء على واحدة من القضايا الخطيرة التي افرزتها الظروف التي يعاني منها المجتمع الليبي بصفة عامة ، ومدينة سبها بصفة خاصة ، والاهتمام بدراسة هذه المشكلة التي أصبحت تشكل ظاهرة يعاني منها جميع أفراد المجتمع ؛ فضلا عن إثراء المكتبة بهكذا نوع من الدراسات في حقل علم الاجتماع العائلي .

الأهمية التطبيقية :- وتتجسد الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تشخيص جريمة الطلاق في المجتمع ، ومعرفة أهم آثاره الاجتماعية على الأسرة ، ومحاولة معالجتها لتمكن من القضاء عليها .

ثالثاً - أهداف الدراسة :

أ- الهدف العلمي للدراسة:-

1. تحديد اسباب مشكلة الطلاق والعوامل التي تؤدي إليها .
2. محاولة وضع حلول التي من شأنها التقليل من حدة هذه المشكلة الفتاكة بنظام الأسري .
3. دراسة موقف الإسلام من هذه المشكلة التي تفكك الأسر الإسلامية .
4. إبراز الجانب التطبيقي لعلم الاجتماع في تناول مواضيع مهمة وذات تأثير على المجتمع ، وإثراء المكتبة بالبحوث العلمية .

رابعاً:- تساؤلات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية :-

- 1- ما هي الآثار الاجتماعية لمشكلة الطلاق على الأسرة ؟
- 2- ما هي الحلول المناسبة للقضاء على هذه المشكلة أو الحد من آثارها على الأسرة .

خامساً:- أسباب اختيار مشكلة الدراسة :

من الأسباب التي أدت اختيار موضوع هذه الدراسة معرفة الظروف والأسباب الاجتماعية لهذه المشكلة على الأسرة .

سادساً :- مصطلحات ومفاهيم الدراسة :

ومن المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة ما يلي :

تعريف الطلاق لغةً : التحرر من الشيء والتحلل منه: وجمعه: أطلاق والفعل منه: طَلَّقَ، فيُقَال: طلق المسجون؛ أي تحرر من القيد، وطلّقت المرأة من زوجها؛ أي تحللت منه، وخرجت عن عصمته .(3)

تعريف الطلاق اصطلاحاً :

بأنه إزالة عقد النكاح بلفظٍ مخصوصٍ، أو بكلّ لفظٍ يدل عليه، والنكاح الذي يُعتبر به الطلاق هو النكاح الذي وقع صحيحاً بكلّ شروطه وأركانه، وفيه أن يكون بيد الزوج وحده، ولذلك جاء في بعض تعاريف الطلاق أنه قطع النكاح بإرادة الزوجيوصحّ أن يُنيب ويوكّل غيره بالطلاق، ويصحّ دون إنابة، وذلك للقاضي وحده وتحصل الفرقة بين الزوجين بالخلع أيضاً بناءً على طلب الزوجة أو وليّها إن لم

تستطع الاستمرار في علاقتها مع زوجها بالنظر إلى الضوابط المحددة والمقررة كما قد يقع التفريق بين الزوجين من قبل القاضي بناءً على عدة شروطٍ واعتبارات. (4)
التعريف الإجراءي :

وهو الفراق بين الزوج والزوجة ، وقد يكون مؤقت ويرجعان بعدها ، وقد يكون نهائياً ؛ حيث يتزوج كلاً منها بشخص آخر. (5)
تعريف الآثار الاجتماعية إصطلاحاً :-

هي منهجية تهدف إلى التنبؤ وقياس الآثار المترتبة عن السياسات العمومية أو الخاصة، أو برنامج أو مشروع على السكان في المناطق المحيطة (التنظيم الاجتماعي، ونمط الحياة، والعلاقات المجتمعية، المؤسسة الاقتصادية، والصحة والثقافة، والمعتقدات، وما إلى ذلك)، وتهدف لاستعراض الآثار الاجتماعية لأي ظاهرة اجتماعية تكون موضوعاً لدراسة. (6)
التعريف الإجراءي لآثر الاجتماعي :

هو العمليات التي يؤثر الناس من خلالها بشكل مباشر وغير مباشر، على أفكار بعضهم أو مشاعرهم أو أفعالهم .
تعريف الأسرة لغوياً إصطلاحاً :-

بمعني ((الدرعُ الحصينة)) وهي مأخوذة من الأسر، وهو القوة والشدة ، فأعضاء الأسرة يشد بعضهم بعضاً ، ويُعد كل منهم درعاً للآخر، وأسرة الرجل : هي عشيرته ورهطه ؛ لأنه يتقوى بهم. (7)

تعريف الأسرة إصطلاحاً :-

بأنها رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراداً آخرين كالأجداد والأحفاد ، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال . (8)
التعريف الإجراءي للأسرة :-

هي مجموعة من الأفراد يحتلون مراكز اجتماعية مثل مركز الأب ، الأم ، الأخ ، الأخت ، وباقي الأقارب ؛ يؤدون أدوار من خلال هذه المراكز ، ويعتمدون على بعض ، وتربطهم رابطة الدم والقربانة .

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

- المبحث الأول - النظريات الاجتماعية . الدراسات والبحوث السابقة .
- المبحث الثاني - نبذة عن مشكلة الطلاق .
- الآثار الاجتماعية لمشكلة الطلاق .
- نظرة الإسلام للطلاق .

المبحث الأول - النظريات الاجتماعية . الدراسات والبحوث السابقة .
النظرية البنائية الوظيفية :

تعد النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعاً واستخداماً في مجال علم الاجتماع الاسري . إذ تهدف هذه النظرية إلى معرفة كيف يعمل المجتمع؟ وكيف تعمل الاسرة؟ وماهي العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير التي هي

جزء منه؟ . وقد استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا . وعندما يحاول علماء هذه النظرية استخدامها فإنهم يحاولون الإجابة على ثلاثة أسئلة هامة هي : ماهي الوظائف التي تقوم بها الأسرة ؟ وماهي الوظائف التي يقوم بها الافراد لخدمة الأسرة؟ والسؤال الثالث والآخر : ماهي الاحتياجات الي تحاول الأسرة توفيرها لأفرادها؟

كما يحرص علماء هذه النظرية على دراسة العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى من الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع أوغست كونت , ودوركايم , وهربرت سبنسر . فهؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساسي لهذه النظرية , ثم جسد هذه النظرية فيما بعد علماء الانثروبولوجيا مثل راد كليف براون, ومالينوفسكي . (9)

ويمكن ربط موضوع الدراسة بهذه النظرية من خلال : أنه يؤكد أنصار هذه النظرية أن البناء الاجتماعي في حالة توازن وتماسك واعتماد متبادل بين الأجزاء وأن لكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة تساعد على استمرار البناء وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره كما أن كل جزء من أجزاء البناء يؤثر ويتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى والأسرة وفقا لهذه النظرية جزء من البناء الاجتماعي لها عدة وظائف هامة تساعد على استمرار المجتمع ، مثل : البطالة وضعف الوازع الديني وعدم الاستقرار السياسي وغيرها ينعكس على الأسرة ويؤثر على ظاهرة الطلاق .

ثانيا : النظرية التفاعلية الرمزية :

إن روادها يرون بأن التفاعلية الرمزية لم تظهر من فراغ بل بسبب ظهور النزعات الاجتماعية النفسية التي ترجع جذورها الأولى إلى مجموعة من العلماء الأمريكيين والأوروبيين .

وتعتقد التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة تفاعلات تقوم بين البشر سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة ، وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كوّنها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم ، وتفترض التفاعلية الرمزية وجود أفراد يتفاعلون مع بعضهم بعضاً عبر الأدوار التي يحتلونها ومن أهم الأسس والمقولات الأساسية التي قامت عليها للتفاعلية الرمزية هي :

أ- الذات والعقل .

ب- التفاعل الاجتماعي .

أ - الذات والعقل :

تُعدّ تحليلات "ميد" حول الذات جوهر إسهاماته في النظرية التفاعلية الرمزية ؛ فالذات هي عنصر نشط ، وليس عنصراً تبادلياً سلبياً يستقبل ببساطة الأشياء (المرئية ، والمقروءة ، والمسموعة) كما أنّ الذات هي الفرد الذي تظهر علاقاته التبادلية من خلال تفاعله مع الآخرين من أفراد المجتمع واللغة تلعب دوراً أساسياً في تكوين الذات خلال مركّب من العادات والتقاليد التي تكوّن نسق المعتقدات ومن أهم العلاقات التبادلية التي طرحها "ميد" هي العلاقة المتبادلة بين الفرد وأسرته ، وهناك كثير من الأساليب قد يتعلمها الفرد من خلال تعامله مع أفراد أسرته؛ حيث تؤثر في شخصيته ، وسلوكه وطريقة تعامله مع الآخرين .

ب- التفاعل الاجتماعي :

لا يمكن للذات أن تستمر وتعيش دون التفاعل مع ذوات الآخرين "أفراد المجتمع" فالتفاعل الاجتماعي يتم من خلاله تشكيل المجتمع الإنساني ، ومن ثمّ فالذوات تقوم بعملية التفاعل من خلال العلاقات اليومية بين الجماعات الاجتماعية الصغرى مثل الأسرة وجماعة اللعب والاتحادات والنقابات ، وغيرها من الجماعات .(10)

ويمكن ربط موضوع الدراسة بهذه النظرية من خلال : إنه تلعب الأسرة دوراً مهماً في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية . وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة لأخرى فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقاً للرموز التي اكتسبها في مرحلة

الصغر ووفقاً للظروف المحيطة به لذلك نجد أن كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجين من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح وكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق .

الدراسات والبحوث السابقة .

1-دراسة محمد مصطفى الهوني (مشكلات الزواج والطلاق في المجتمع الليبي) 2009 .

هدفت هذه الدراسة إلى حماية الأبناء وحقهم في النفقة ، و التوعية بحقوق المرأة طبقاً للقانون يجب أن يكون هناك قانون شامل يحمي الأسرة الليبية لمنع إخفاء واقعة الطلاق بغرض إسقاط حقوق المطلقات ، وهدفت أيضاً في الضمان حقوق الطفل ووضع شروطاً للزواج والطلاق وتجريم عدم توثيق الطلاق .

أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة :

1- أوضحت نتائج الدراسة أن يعد الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية تؤثر على الطرفين وتتسبب إلى أطراف أخرى كالأبناء والأهل .

2- إن معظم حالات طلاق تحدث بسبب ضعف تأهيل الشاب والشابة إلى مرحلة الزواج وهذا الضعف تعود أسبابه إلى عدم إدراك الطرفين أو أحدهما بمرحلة الزواج وأهميتها وطبيعة المرحلة الزوجية .

3- إن ظاهرة الطلاق في أي مجتمع تمثل خطراً واضحاً يهدد حياة الأسرة ويعرضها للتفكك والانحيار .

4- بينت الدراسة أن الظروف المعيشية من العوامل الرئيسية في حدوث الطلاق ، وخاصة في أوقات الضيق والشدة ؛ فقد تعصف بالأسرة بعض الأحيان قد تؤدي إلى أنهيائها . (11)

2- دراسة حيدر حسين علي (الطلاق أسبابه وأثاره) دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، 2002

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات الأسرية التي تؤدي إلى الطلاق ، وماهي مشاكله وسببياته على الأسرة ، وطرق علاجها ؛ كما استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه يوفر كثير من البيانات والمعلومات عن موضوع البحث .

أهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة:

- 1- فقدان أسلوب الحوار السليم .
- 2- سوء العلاقة الحميمة بين الزوجين .
- 3- الانتقاد المتكرر والهجوم المباشر على الآخر والاحتقار منه أدى إلى كثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية للطرفين . (12)

المبحث الثاني - نبذة عن مشكلة الطلاق .

الطلاق

يُعرف الطلاق لغةً بأنه كلمة مُشتقة من الفعل الثلاثي (طلق)، بمعنى حرّر، أو فك قيده، ويُعرف اصطلاحاً بأنه: فسخ عقد الزواج بين الرجل وزوجته باستخدام اللفظ المباشر، أو ما دلّ عليه، أو وصف معناه بشكل صريح، أو ارتبط بمفهومه، وقد يتم بشكل غير مباشر عن طريق القاضي الشرعي وبتفاه الزوج والزوجة. الطلاق جائز شرعاً وذلك كما وردَ في التشريع الإسلامي الذي يتضمّن القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وإجماع علماء، وفقهاء الإسلام .

أسباب الطلاق

- توجد مجموعة من الأسباب تؤدي إلى الطلاق، ومنها :
- وجود مشكلات في الحياة الزوجية، والأسرية لا تسمح باستمرارها.
 - سوء معاملة الزوج لزوجته، واستخدام العنف معها.
 - زواج الزوج على زوجته دون رضاها.
 - تعدد الزوجات، وعدم القدرة على العدل بينهما.
 - إصابة الزوج، أو الزوجة بمرض خطير جداً، أو عدم قدرة أحدهما على الإنجاب.
 - غياب الزوج عن زوجته، أي هجرها لمدة زمنية طويلة.
 - سوء أخلاق الزوج.

• غياب دور الزوج في تحمل مسؤولية العائلة.

مشروعية الطلاق

أجاز الإسلام الطلاق في مجموعة من الحالات التي لا تعود فيها الحياة بين الزوجين تقبل الاستمرارية، ولا تقوم الحياة العائليّة بينهما على المودّة، والاحترام المتبادل، وعند استحالة عيش الزوج والزوجة معاً بالاعتماد على الأسباب سابقة الذكر، أو لوجود سبب مقنع يجعل استمرار الحياة الزوجية معدوماً، ويُسبّب الضرر للعائلة، وخصوصاً للزوجة، فعندها يكون الطلاق هو الحل الأنسب لحماية الزوجين، والمحافظة على الأولاد في حال وجودهم، ليتجنّبوا أيّة أضرار كبيرة قد تؤثر على نفسياتهم .

ومن آيات القرآن الكريم التي تدلّ على مشروعية الطلاق آية 229 في سورة البقرة، قال الله تعالى: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَاِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيحٌ بِاِحْسَانٍ". صدق الله العظيم .(13)

أنواع الطلاق

للطلاق في الإسلام نوعان، وهما :

الطلاق الرجعي

هو الطلاق الذي يتمكّن فيه الزوج من إرجاع زوجته له، لذلك سمّي رجعيّاً؛ أي لا يتم فيه حل عقد الزواج، وتسمّى الفترة التي تقضيها الزوجة بعد الطلاق، باسم (العدة)، وإذا انتهت فترة العدة ولم يرجع الزوج زوجته، يصبح الطلاق عندها بائناً بينونة صغرى، لذلك على الزوج الذي يريد إعادة زوجته، أن يخبرها بنيّته بأنه يريد إرجاعها، مع شرط التقيد بالمدّة المحدّدة للعدة .

الطلاق البائن

هو الطلاق الذي يتجاوز مدّة العدة، أو الذي يُكمل الثلاث طلاقات، ويقسم إلى قسمين، وهما :

1- البائن بينونة صغرى: هو ما كان أقلّ من ثلاث طلاقات، ويحقّ للزوج إعادة زوجته بعقد ومهر جديدين.

2- البائن بينونة كبرى: هو ما أتمّ الثلاث طلاقات، فعندها لا يستطيع الزوج إرجاع زوجته إلاّ عند زواجها من رجل آخر، دون اتفاق بينهما، أي دون أن يتفق الزوج المطلق مع الرجل الذي يريد الزواج بزوجه أن يتزوجها، ومن ثمّ يُطلقها حتى تصبح حلالاً له، ليتمكّن من الزواج بها مجدداً، ويستدلّ على ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له). (14)

- الآثار الاجتماعية لمشكلة الطلاق .

1. ظهور مشاعر الإحباط وعدم الرضا ، ويكون ذلك عند المرأة أكثر من الرجل والسبب في ذلك أن المرأة دائماً يقع عليها الطلاق ونظرة المجتمع لها أسوأ من نظرته إلي الرجل كما أن فرص الزواج لها أقل من فرص الرجل.
2. مشكلات رعاية الأبناء وذلك حين الانفصال بين الزوجين تكون رعاية الأبناء من المشكلات الأكثر تعقيداً بينهما لأن كلا منهما له الحق في الرعاية غير أنهما يعيشان منفصلين وبعدين عن بعضهما بل في بيئتين مختلفتين أحيانا فالزوج يمكن أن يكون قد أخذ زوجة أخرى والزوجة يمكن أن تكون قد تزوجت بآخر، وهذا يسبب صعوبة أكثر ويعطي نوعاً من الشعور بالذنب تجاه الأبناء.
3. أن تجربة الطلاق ولدت لدى المطلق ضغطاً عاطفياً ظهرت آثاره فيما بعد مما قلل من استعداد الشخص لبذل الجهود التي تتطلبها الحياة الأسرية.
4. يصبح كل من المطلقين أقل نزوعاً نحو المشاركة في اتخاذ قرارات تخص أفراد الأسرة.
5. أصبح كل من المطلقين أقل حساسية وأكثر بطئاً في الاستجابة حيال المشكلات التي تواجهها.
6. يؤدي الطلاق الى عدم الرضا الوظيفي بسبب أن المهنة تتطلب نوعاً من التركيز ذهنيّاً من المطلق أو المطلقة غير أن وضعهما قد لا يسمح لهما بذلك.
7. أن من آثار الطلاق عدم التكيف النفسي والاجتماعي لكل من المطلقين.
8. من الآثار السلبية التي تواجهها المرأة خصوصاً بعد الطلاق الإحباط والوحدة وقلة من يمكن الوثوق به والاعتراف لهم). (15)

- نظرة الإسلام للطلاق

الطلاق إنهاء للعلاقة الزوجية بسبب من الأسباب ، وقد أباحه الشرع عندما تصبح الحياة بين الزوجين مستحيلة وعندما يشتد الشقاق بينهما .
الطلاق لغة: مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك ومنه طلقت البلاد أى تركتها ويقال طلقت الناقة إذا سرحت حيث شاءت .

وشرعا: هو حل قيد النكاح أو بعضه وهو جائز بنص الكتاب العزيز ومتواتر السنة المطهرة وإجماع المسلمين وهو قطعى من قطعيات الشريعة ولكنه يكره مع عدم الحاجة وأخرج ابو داود والحاكم وصححه بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم «أبغض الحلال الى الله الطلاق .» والطلاق يخص أمر العلاقات الزوجية التى تمس صميم الحياة الإجتماعية والذى ينظم علاقة الرجل بالمرأة ويمتد أثره إلى الأبناء، وعدم تنظيم هذا الأمر يؤدي إلى خلل بالغ يصيب المجتمعات بالإضطراب .
والطلاق مأخوذ من الإنطلاق والتحرر وتشريع الطلاق حد من حدود الله فإن حاولت أن تأتى بأمر لا يناسب ما أمر الله به فى تنظيم إجتماعى فقد نقلت الأمور به إلى حيز المنهى عنه و بذلك تحدث ظلما . والطلاق عملية صعبة تأتى والنفس فيها غضب وتأتى الزوج والزوجه وأهل الزوج والزوجة فى كدر . (16)

والزواج صلة مبناها السكن والمودة والرحمة وفى ذلك يقوله الله تعالى **هُوَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** {سورة الروم -21} فإذا انعدمت هذه العناصر فكيف يستمر الزواج إن التفريق بينهما فى مثل هذه الحالة قد يكون وسيلة أرادها الله سبحانه وتعالى ليرزق الزوج خيرا منها ويرزق الزوجه خير منه . و للطلاق ثلاثة أركان وهى :-

1- الزوج المكلف .

فليس لغير الزوج أن يوقع طلاقا لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الطلاق لمن اخذ بالساق» (أبن ماجه والدارقطنى) كما ان الزوج ان لم يكن عاقلا بالغا مختارا غير مكره لا يقع منه طلاق لقوله صلى الله عليه وسلم «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل» (أبن ماجه

والدارقطنى) لقوله صلى الله عليه وسلم «رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» .

2- الزوجة التى تربطها بالزوج المطلق رابطة الزواج حقيقة بأن تكون فى عصمته لم تخرج عنه بفسخ أو طلاق أو حكما: كالمعتده من طلاق رجعى أو بائن بينونه صغرى فلا يقع الطلاق على امرأة بانته منه بالطلاق الثلاث أو بالفسخ أو ببطانها قبل الدخول بها وإذا لم يصادف الطلاق محله فهو لاغ لقوله صلى الله عليه وسلم «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك» 3 -اللفظ الدال على الطلاق صريحا كان أو كناية فالنية وحدها بدون تلفظ بالطلاق لا تكفى ولا تطلق بها الزوجة لقوله صلى الله عليه وسلم «إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت بها أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به» .

والطلاق الصريح :- هو ما لا يحتاج المطلق معه إلى نية الطلاق بل يكفى فيه لفظ الطلاق وذلك بان يقول (أنت طالق) أو (مطلقة) أو طلقتك أو نحو ذلك .

وطلاق الكناية :- وهو ما يحتاج فيه الى نية الطلاق إذ اللفظ غير صريح فى الدلالة عليه كأن يقول (ألقى بأهلك أو أخرجى من الدار أو لا تكلمينى) ، وما أشبه مما لا يذكر فيه الطلاق ولا معناه مثل هذا لا يكون طلاقا إلا إذا نودى به الطلاق هذا فى الكناية الخفيه .

أما الكناية الظاهرة كقوله : انت خليه اى انها بينونة كبرى لا تحل إلا بعد نكاح زوج آخر. أو بائن فهذه الكنايه لا تحتاج الى نية بل يقع الطلاق بمجرد التلفظ بها .
أما الطلاق الحرام : وهو ان يطلق الرجل امرأته ثلاثا فى كلمة واحدة أو فى ثلاث كلمات فى المجلس كأن يقول عبارة: (أنت طالق ثلاثا) أو يقول أنت طالق . طالق . طالق فهذا الطلاق محرم بالإجماع لقوله صلى الله عليه وسلم وقد أخبر أن رجلا طلق امرأته ثلاثا جمعا فقام غضبان وقال «أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم؟» حتى قام رجل فقال: يا رسول الله ألا أقتله . كما يمكن الطلاق بالوكالة أو الكتابة فالوكالة فى الحقوق والكتابة تقوم مقام النطق عند تعذره لغيبه أو خرس مثلا . وقد افرد الله سورة من سور القرآن الكريم للطلاق وهى سورة الطلاق والتى تسمى سورة النساء الصغرى أو القصوى وهى السورة رقم 96 فى ترتيب النزول أما ترتيبها فى

المصحف فهو 65. و عدد آياتها اثني عشر ايه .وفي مطلع هذه السورة يقول سبحانه وتعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا { (17)

الفصل الثالث

الأسس المنهجية للبحث

تمهيد :

هناك خطوات علمية يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى أهداف يسعى إليها

الباحث وهي كالآتي :

1 : منهج البحث :

المنهج الوصفي :

إن المنهج الوصفي يعني أسلوب أو طريقه لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعيه اجتماعية معينه أو مشكله ، أو سكان معينين . ويعد المنهج الوصفي طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة ، متعلقة بظاهرة أو موقف أو افراد، أو احداث ، أو اوضاع معينة ، بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة واثارها ، والعلاقات التي تتصل بها ، وتغيرها ، وكشف الجوانب التي تحكمها .(18)

2 : نوع البحث :

نوع البحث وصفي استكشافي .

3 : مجتمع البحث :

مدينة سبها .

4 : أداة جمع البيانات :

الكتب ، والبحوث السابقة .

5 : مجالات البحث :

- المجال الموضوعي :

آثار الطلاق على الأسرة

- المجال المكاني :

تم اختيرت مدينة سبها مجالاً مكانياً للقيام بالدراسة .

- المجال البشري :

لا مجال بشري للبحث لأنه بحث استكشافي .

المجال الزمني :

. 2021 / 2020

6- متغيرات البحث :

لا متغيرات للبحث .

7- نوع عينة البحث وأسلوب اختبارها :

عينة البحث :

لا عينة استخدمت في البحث .

9- المعالجة الإحصائية للبيانات :

لم يتم استخدام عينة في البحث لذلك لا يمكن استخدام معامل إحصائي .

الفصل الرابع
الخاتمة
المقترحات والتوصيات
الصعوبات
قائمة المصادر والمراجع

الخاتمة

إن الطلاق مسؤولية كبرى تترتب عليه التزامات وأحكام كثيرة ولاسيما مع وجود الأولاد ، وعلى الزوجين أن يراعي الجوانب الشرعية والنفسية والتربوية والاجتماعية المترتبة على الطلاق ، ولا يقدمان عليه إلا بعد تروٍ ودراسة وأن

يستنفدا كل وسائل الإصلاح ورأب الصدع وجبر الكسر ، حتى يكون طلاقهما ناجحاً وغير ضار .

الطلاق الناجح لا تترتب على وقوعه أضرار مؤذية ، وذلك لأنه تم وفق الضوابط الشرعية والإسلامية ، والالتزام بما يفرضه الدين الإسلامي من حقوق وواجبات على كلا الزوجين ، والقاعدة الشرعية في ذلك حديث النبي . صلى الله عليه وسلم "لا ضرر ولا ضرار"

ونتيجة آثار ارتفاع معدلات الطلاق في سبها مما أدى إلى قلق سكانها جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على أهم أسبابها الاجتماعية التي أدت إلى انتشارها .

التوصيات والمقترحات

- 1 - حسن الاختيار وانتقاء الزوج أو الزوجة على أسس ومعايير موضوعية.
- 2 - توعية المقبلين على الزواج بمسؤوليات كل من الزوجين وحقوقهم وواجباتهم التي تصون الحياة الزوجية.
- 3 - تفعيل مكاتب التوجيه والإرشاد الأسري للقيام بدورها في حل المنازعات الأسرية قبل وقوع الطلاق، سواء كانت مكاتب رسمية (وزارة العدل، الشؤون الاجتماعية والعمل، أو مكاتب أهلية).
- 4 توعية الأسر في المجتمع الليبي بأسس الاختيار الموضوعية والثابتة التي تحفظ كيان الأسرة واستمرار الحياة الزوجية مثل مراعاة القيم الأخلاقية والتمسك بأهداف الدين في طرفي الزواج، وكذلك مراعاة تقارب المستوى الاجتماعي والثقافي وعدم وجود فارق كبير في السن وعدم تدخل الأهل في شؤون الزوجين إلا بغرض التوفيق والإصلاح، والحد من الزواج المبكر.
- 5 توفير مساكن مستقلة للمتزوجين الجدد من قبل الحكومة حتى لا يكون المسكن المشترك من دواعي كثرة المنازعات التي تؤدي في النهاية إلى الطلاق.
- 6 إجراء فحص طبي للمقبلين على الزواج للتأكد من خلوهم من الأمراض التي تؤثر على الإنجاب أو العلاقات الزوجية السوية.

7 تقديم الإرشاد الزواجي حتى بعد وقوع الطلاق والانفصال بهدف تحويل تجربة الطلاق من حالة مؤلمة إلى خبرة مفيدة لعدم تكرار الأخطاء التي أدت إلى الطلاق ودخول الحياة الجديدة برغبة صادقة في التوافق، وكذلك حل معضلة الرعاية المتلى للأبناء ثمرة هذا الزواج الذي فشل، وأهمية تعاون المطلقين والمطلقات على التفاهم لصالح الأبناء وعدم اتخاذهم وسيلة للانتقام من بعضهم البعض.

8 التوسع في منح القروض الاجتماعية للراغبين في الزواج من الشباب وإعطائهم الأولوية للحصول على بيت حكومي وتقليل فترة الانتظار التي تعوق زيجات كثيرة.

9 تدريس منهج علم الاجتماع العائلي لطلبة السنوات النهائية في كليات جامعة الكويت ومعاهد التعليم التطبيقي وما يعادلها حتى يدرك الشباب حقوق الزوجين وواجباتهما وأسس الاختيار الزواجي الناجح وكيفية التعامل مع النزاعات الزوجية وتربية الأبناء.

10 دعم اللجان الأهلية في جمعيات العمل الاجتماعي التطوعي القائمة في المجتمع الليبي التي تقوم بالإرشاد الزواجي وتضطلع بدور فعال في العون المادي للراغبين في الزواج إذا كانوا معسرين.

الصعوبات

1- سوء الوضع الأمني في مدينة سبها ، وانتشار جائحة كورونا ، وما أدت له من تأخير.

2- الإنقطاع المستمر للكهرباء .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

أ- القرآن الكريم .

ب - الحديث النبوي الشريف .

ج - المعاجم .

1- ابن منظور ، لسان العرب ، (بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ج5 ، 1985)

ثانياً : الكتب :

- 2- حفيظة محمد عبد النبي ، آثار الطلاق الاجتماعية ، مجلة المنارة للبحوث الاجتماعية العدد الأول ، 2009 . ص 17 .
- 3- نفس المرجع ، ص 18 .
- 4- زيدان عبد الباقي ، دوافع الطلاق الاجتماعية ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية 1980) ، ص 22.
- 3- نفس المرجع ، ص 23 .
- 5- عبدالإله بن عبدالله المشرف، رياض علي الجوادي ، الطلاق في المجتمع السعودي ، الرياض ، الأكاديمون للنشر والتوزيع، ط1 ، ص52.
- 6- عبدالله سالم الدراوشة و مراد عبدالله ، أثر المتغيرات الاجتماعية على ظاهرة الطلاق في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية ، الأردن ، دار الكتب القانونية ، ط2) ، 2006 ، ص21 .
- 7- عادل القحطاني ، الطلاق: عوامله وآثارها الاجتماعية ، (أسوان، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، (ب.ت) . ص89 .
- 8- صالح الزياتي ، التغير الاجتماعي وظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي (الرياض ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط2، 1990) . ص 37 .
- 9- عبدالرحمن شعبان عطيات ، الطلاق أثره في المجتمع ، (القاهرة ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 2012 . ص 44 .
- 10- نفس المرجع ، ص 74 .
- 11- محمد مصطفى الهوني (مشكلات الزواج والطلاق في المجتمع الليبي) 2009
- 12- حيدر حسين علي (الطلاق أسبابه وأثاره) دراسة ميدانية في مدينة الديوانية ، 2002 ، ص59 .
- 13- عدلي على أبو طاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة ، (الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ، بدون ط . ص 44 .
- 14- نفس المرجع ، ص 65 .

- 15- فتحي محمد أبو عيانة ، أسباب الطلاق ، (بيروت ، دار النهضة العربية بدون ط ، 1984) . ص 87 .
- 16- مروان عبد المجيد إبراهيم ، الطلاق في الإسلام ، (عمان ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، 2000) .ص 95 .
- 17- مصطفى محمد حسن ، آثار الطلاق الاجتماعية ، (بيروت ، دار النهضة العربية ط2 ، 1982) .ص12 .
- 18- نفس المرجع ، ص 25 .